تقنية السلاح عند العرب

الجزء الاول

عبد الجبار محمود السامرائي

بغداد ص . ب ٤٦٩

ارتقت الدولة العربية الاسلامية بالعلوم الى مستوى من الرفعة والسمو ، لم تبلغه قط دولة اخرى قبلها ، فوضعت بذلك الاسس القوية التي تنامى فوقها صرح العلم الحديث .

والعلم العربي الاسلامي رحب الابعاد ، متشعب المسالك ، وفرت له الدولة الاسلامية في أوج حيويتها وانطلاقها كل أسباب النجاح ، وظل بعدها زهاء ستة قرون لم يخفت سراجه ، يمتد فوق رقعة جغرافية مترامية الاطراف ، من الاندلس غربا الى حدود الصين شرقا .

ومع ظهور الاسلام وانتشاره السريع، واتساع رقعته الجغرافية ، قفزت التقنية العربية ـ ومنها تقنية السلاح ـ قفزات هائلة في مجالات عديدة ، بفضل توفر المواد الاولية . وقد ازدهرت الفنون الميكانيكية بين القرنين الثالث والسابع للهجرة ، حيث ظهرت الات حربية تدخل ضمن اطار التكنولوجيا الميكانيكية ، أو ما كان يسمى بالحيل الهندسية(١) .

وبفضل مبدأ تطوير السلاح الذي وضعه الرسول محمد (ص) بنفسه ، كان العرب من بعده يحرصون على تطوير سلاحهم بالدراسة والعلم والتجربة .. حتى جاء يوم من الايام ، أصبح السلاح العربي مضرب الامثال في الجودة والمتانة والكفاءة .

فمن هذه التطورات ، صناعة الصلب العربي الذي تصنع منه الاسلحة ، فقد بلغت هذه الصناعة أوجها في دمشق والقاهرة . . . وقد ظلت صناعة الصلب العربي ، وخاصة صناعة السيوف ، سرا لايعرفه الغرب ولم يكتشف الا من عهد قريب عندما أعلنت احدى الجامعات الامريكية انها توصلت الى تحليل معدن السيوف العربية القديمة .

ولقد اهتم العرب بالدراسات العسكرية النظرية ، والفوا الكثير من المخطوطات في كل المجالات ، فمنها دراسات حول تقنية السلاح وتطوير صناعته ، ومنها دراسات عن التدريب على السلاح واستعمالاته ومنها دراسات عن الخطط العسكرية وفنون التعبئة وتحريك الجيوش . وقد احصى المفهرس الشهير (ابن النديم) الكتب والمراجع في هذه المجالات ، فاذا بالتراث العلمي العسكري العربي من أغنى المراجع وأوسعها ... لكن الكثير من هذه الكتب والمخطوطات قد فقدت من العالم العربي للاسف .. وقد ترجم النادر منها في مكتبات أوربا عدة مرات ، واستفادوا منه قرونا طويلة ...

---

١ ـ سليمان نصر الله : صور من التقنية العربية عبر العصور. مجلة (القافلة) ـ العدد السابع \ ١٩٨٤ (بتصرف)

وقد تم طبع بعض هذه التآليف العسكرية والحربية بعد تحقيقها والتعليق عليها على يد علماء أجلاء خلال القرن الماضي وما مضى من سنوات هذا القرن ، وبقي الاخر على شكل مخطوطات متفرقة موزعة على أكثر من خمسين متحفا ومكتبة حكومية او خاصة مثل (طوب قابو سراي) و (كوبريلي) و (أحمد الثالث) و (آياصوفيا) ونور عثمانية في ، اسطنبول ، ودار الكتب الوطنية في باريس ، ومثيلتها في لدن بهولندة وفينا في النمسا والمتحف البريطاني ، ومكتبة جامعة اوكسفورد في بريطانيا، ومكتبة دير الاسكوريال في اسبانيا ومتحف برلين في المانيا ، ومكتبات رضا امبور في الهند ... ولينغراد وطاشقند في الاتحاد السوفيتي ، وفي مكتبة الكونجرس الاميريكي(٢) وفي غيرها من المكتبات .

وسنعالج في هذه الدراسة تقنية السلاح العربي ، الهجومي منه والدفاعي ،حيث نفرد لهذا الجزء ، اما الاسلحة الجماعية الثقيلة «الدفاعية» فسنفرد لها دراسة أخرى في قابل الايام .

اولا ـ السيف :

لم يقترن السيف بأمة ، كاقترانه بامة العرب . لانها عرفت بالشجاعة والبطولة ، حتى استحقت لقب (أمة السيف) .. فالعرب أكثر الامم حفاوة بالسيف ، وعرافة في صنعه واستخدامه ، يدل على ذلك هذه الكثرة الوافرة المتصلة بأسماء السيوف ونعوتها من حيث مضائها وكتلها ولمعانها واهتزازها ، وكذلك نعوتها من حيث صقلها وطبعها وعرضها ولطفها وانقضائها واغمادها وامتهانها وتجريبها ، واستعمالاتها المتنوعة . فالعرب (كانت تطعن بالسيف كالرمح ، وتضرب به كالعمود، وتقطع به كالسكين ، وتجعله سوطا ومقرعة ، وتتخذه جمالا في الملأ ، وسراجا في الظلمة ، وانيسا في الوحدة ، وجليسا في الخلاء ، وضجيعا للنائم ورفيقا للسائر) .

وللسيوف العربية عدة أجناس ، عرفت بها حسب صناعتها . وهذه الاجناس يمكن تصنيفها الى ما يلي :

١ ـ السيوف العتيقة : وهي السيوف القديمة او الكريمة ، وتضم خمسة انواع :

ا ـ اليمانية : نسبة الى بلاد اليمن التي كانت تشتهر بصناعة السيوف . ويقال انها كانت اقطع السيوف وأجودها ، وتتصف برقة الشفرة ، وبعضها له شفرتان ، حسبما يظهر من قول الشاعر : (لكل رقيق الشفرتين يماني) .

ب ـ الهندية : وهي السيوف المصنوعة في بلاد الهند ، وخاصة في المقاطعة التي تعرف اليوم بـ(حيدر آباد) . والسيف الهندي يلي السيف اليماني من حيث الجودة . ولذلك أهتم العرب باقتنائه .

ج ـ القلعية : وهي السيوف التي صنعت في موقع (القلعة) وهو حصن من حصون البادية ، كما يقول النويري .

د ـ المشرفية : نسبة الى (المشارف) ، ويراد بها قرى للعرب تدنو من الريف ، وقيل سميت بهذا الاسم لانها تصنع في مشارف الشام ، حسبما يرى النويري . ويرى الباحث العسكري (احسان هندي) انها دعيت كذلك نسبة الى احدى القرى السورية التي اشتهر اهلها بصناعتها وهي قرية (مشرفة) التي لاتزال قائمة حتى الآن .

هـ ـ السريجية : نسبة الى (سريج) رجل من بني أسد كان يصنعها واشتهر بنو أسد في العرب بالقيانة ، (والقين هو الحداد) .

٢ ـ السيوف المولدة : وهي سيوف محدثة لاتماثل السيوف العتيقة في الجودة ، ولكنها أكثر صلابة منها ، وتضم ستة أجناس فرعية :

ا ـ الخراسانية : وهي ما عمل حديدها وطبع في خراسان .

ب ـ البصرية أو البصروية : وهي عمل حديدها وطبع في (بصرى) الشام .

ج ـ الدمشقية : وهي ما عمل حديدها وطبع في دمشق .

د ـ المصرية : وهي ما عمل حديدها وطبع في مصر ، وهي طوال مستوية الوجه .

هـ ـ البغدادية : وهي ما عمل حديدها وطبع في بغداد .

---

٢ ـ د . أحمد شوقي الفخري : السلاح في الجيوش الاسلامية. مجلة (حماة الوطن) العدد (٥٥) الكويت \ ١٩٨٥ وانظر :
د . محمود احسان هندي : محاولة حصر بيبلوغرافي للتأليف العسكرية والحربية عند العرب القدماء ـ حلب (١٩٧٩) .

و ـ **الكوفية** : وهـي ما عمل حديدها وطبـع في الكوفة . وتسمى (زيدية) نسبة الى شخص يدعى (زيد) وهو أول من طبعها .

أما أجزاء السيف العربي ، فتضم قسمـين رئيسيين هما السيف نفسه والغمد :

١ ـ **السـيف** : ويتألف من جزءين رئيسيين هما ، النصل والمقبض .

أ ـ **النصل** : هو حديدة السيف بكاملها عـدا المقبض ، ويكون من الفولاذ الصلب أو مـن الحديد الجيد السقي والصهر . ويشمل النصل الاجزاء التالية :

أولا ـ **المتن** : وهو ظهر السيف المقابل للشفرة ، ويكون أغلظ منها وأقوى ، ويكون فيه غالبا حزوز عرضية ، كهيئة المبرد . وقد يكون في المتن بعض الوشي ، فيسمى هذا الوشي عند ذلك بـ(الحصير) . وقد يظهر على (المتن) عقد متداخلة بلون اخر غير لونه العام فتسمى هذه العقد (الفرند) أو (الجوهر) .

ثانيا ـ **الصفحة** : وهي خد السيف ، ولكل سيف خدان أو صفحتان .

ثالثا ـ **الظبة** : الحد أو الشفرة ، ويقال لهـا احيانا (الغرار) .

رابعا ـ **الكل** : وهو قفا السيف المقابل للشفرة ، اي الجانب غير الحاد منه .

خامسا ـ **المضرب** : وهو الجزء الذي يضرب به من السيف ، وهو القسم الذي يكون مقوسا في السيف المنحني ، وهو بطول شبر من (الذؤابة) تقريبا .

سادسا ـ **الذؤابة** : هي طرف النصل المدبب ،ويقال لها أيضا (الذبابة) .

سابعا ـ **السنخ** : وهو الجزء من النصل الـذي يدخل في المقبض ، ويقال له أيضا (السنبلة) .

ب ـ **المقبض** : ويكون مـن خشب أو حـديد أو عاج أو ابنوس ، ويسميه (النويري) (النصاب) . ويشمل المقبض الاجزاء التالية :

أولا ـ **القائم** : مقبض كف الضارب بالسـيف .

ثانيا ـ **السيلان** : الجزءان اللذان يكتنفان السنخ من الخارج في المقبض .

ثالثا ـ **الشاربان** : هما طرفان ينظران الى يمـين وشمال في أسفل القائم .

رابعا ـ **الكلبان** : هما المسماران المعترضان في أعلى القائـم .

خامسا ـ **القبيعة** : حديدة تلبس اعلى القائـم بكاملـه .

٢ ـ **الغمد** : كان اول من الخرق ، ثم أصبح من الجلد ، وأخيرا من الجلد المبطن بالمخمل أو الحرير . ويشمل الغمد الاجزاء التالية :

أ ـ **القراب أو الجراب** : مقر السيف ضمن الغمـد .

ب ـ **الخلة أو الخلل** : الجلود في باطن الغمد .

ج ـ **النعل** : أسفل الغمد .

د ـ **الخمائل** : واحدتها حمالة أو نجادة ، وهـي ما يعلق به السـيف .

هـ ـ **الكلب** : حلقة تربط بها سيور الحمائل.

و ـ **السية** : أطراف سيور الحمائل .

ز ـ **السارية** : قطعة من الفضة أو الحديد أو غير ذلك ، توضع لوقاية مدخل النصـل في الغمد(٣) .

انظر الشكلين رقم (١) و (٢)

ثانيا ـ الرمـح :

الرمح سلاح قديم استعمله العرب لطعن العدو ، له رأس منبل حاد ، يطعن به الفارس . ويختلف الرمح طولا ووزنا . يصنع من حديد او من معدن آخر وقد يكون له راس اخر ، يثبت بـه في في الارض .

كما يصنع من أعواد الاشجار القوية أو القصـب القوي (٤) .

أنظر الشكل رقم (٣)

وعرف العرب الرمح كسلاح محرق أيضا ، وذلك أنهم كانوا يجعلون في سنانه كلا بين من الحديد وحلقة ، وتلف على السنان قطعة من اللباد مبلولة بمزيج من المواد المشتعلة ، ثم تشعل النار في اللباد ويرمي المزراق فيحرق المكان الذي يقع فيه (٥) .

---

٣ ـ لخصت المادة من المصادر التالية :

أ ـ د . احسان هندي : الحياة العسكرية عند العرب .

ب ـ عبدالرؤوف عون : الفـن في صدر الاسلام .

ج ـ د . عبدالرحمن زكي : السيف في العالم الاسلامي .

د ـ يوسف رجيب : السيف قديما وحديثا .

مجلة (المعلـم الجديد) العدد الرابع ـ بغـداد ١٩٤٠ .

٤ ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٥/٤٢٤ .

٥ ـ الحياة العسكرية عند العرب ص٩٣ ـ ٩٤ .

وقد بلغ من دقة الصناعة عندهم ، أن (الشيخ أبو الحسن الابرقي) تمكن في القرن الثاني عشر الميلادي ، من اختراع رمح ذي سنان نشاب، اي ان حربة الرمح تنطلق لوحدها باتجاه الخصم بمجرد أن يكبس جامله على زر معين في قناة الرمح نفسه . وقد وصف لنا (الطرسوسي) ـ وهو تلميذ الابرقي ـ طريقة صنع هذا الرمح بقوله : سنانه) في صورة البلطية في التحديد والتدوير صغيرا أصغر ما يكون ، وان تجعل فيه قطعة من وتر القطان وتثبت في القفل نسبة المرسل الذي يعمل لرمي النشاب الذي ليس له فواق (٦) فاذا أردت الرمي زيرت الشعر وجذبته بالملوي وجعلته في القفل وحملت ، فأن قصر جوادك فافتح عنه واطلق فيخرج ذلك السهم بقوة ، وان كانت مسلة فهو أقوى في هذا الفن)(٧) .

اما انواع الرماح التي صنعها العرب ، فتختلف عن بعضها باختلاف الطول أو الوزن أو حسب الاستعمال . وأهم هذه الانواع :

- **الخطل** : هو الرمح الذي يضطرب في يد حامله لافراط طوله ، ولذا كان لا يحمله الا الرجل القوي(٨) .
- **القناة** : جمعها قنا . وهي الرمح الذي يلي الخطل في الطول ، وقيل انها عود الرمح ايضا ... ويظهر انها نوع من انواع القصب القوي الذي لا ينثني ولا ينكسر . وكانوا يكسون راس القناة براس من معدن مدبب حاد ليطعن به . واستعمل القناة الفارس والراجل(٩) .
- **المخموس** : هو الرمح الذي يقارب طوله خمسة أذرع(١٠) .
- **المربوع** : هو الرمح القصير الذي يبلغ طوله اربعة أذرع(١١) .
- **الصبربر** : جمع صبربرات . وهو رمح طوله خمسة أذرع ، وسنانه عريض وطويل بحيث يتجاوز عرضه الفتر الواحد ، وطوله ، ذراع واكثر(١٢) .
- **الضاري** : جمع ضواري وهو رمح طويل السنان قصير العود ، بحيث يكون طول سنانه بمقدار ثلث طول عوده تقريبا(١٣) .
- **القنطارية** : جميع قنطاريات . وهي سلاح للفرسان على الاغلب لانها ليست بالطويلة واسنتها قصار وعراض (١٤) .
- **العنزة** : وهي عصا تشبه الهراوة وفيها زج يشبه السنان وان لم يكنه ، طولها طول نصف الرمح العادي تقريبا ، ولذا كانت سلاح المراة العربية على الاغلب(١٥) .
- **النيزك** : جمع نيازك . وهو رمح أطول من العنزة بقليل ، وله سنان دقيق(١٦) .
- **المزراق** : جمع مزاريق . وهو الرمح القصير الذي لا يجاوز طوله ثلاثة أذرع . وقد يكون سنانه مربعا لطيفا لخرق الدروع وما أشبه. ويمكن استخدام هذا النوع من الرماح كسلاح رشقي ايضا ، لانه كان يمكن قذفه باتجاه الخصم عن بعد خمس الى خمس عشرة خطوة ، وكان المزراق يستخدم من قبل صنف المشاة فقط(١٧) .
- **الحربة** : الجمع حراب . وهي رمح اطول من المزراق بقليل ، ولكن هذا لايمنع من رشقه باتجاه العدو عند اللزوم . وسنان هذا الرمح عريض مما يجعل تأثيره كبيرا(١٨) .
- **الآله** : جمع الال ، وهي صنو الحربة(١٩) .
- **الخرص** : جمع خرصات ، وهي قصار الرماح(٢٠) .
- **المخزق** : ليس من الرماح ، وانما على مبداها ، اذ هو عود في طرفه مسمار وكانت خفته وبساطة تركيبه سببا في جعله سلاح الصبيان العرب بدون منازع(٢١) .
- **الخطاف** : وهو قناة طويلة في راسها حربة ، أو حربتان مستقيمتان وحربة عوجاء ، كانوا

---

٦ ـ الفواق : تجاويف تفرض في اسفل السهم ، ليثبت فيها الوتر قبل الرمي .

٧ ـ الحياة العسكرية ص٩٣ .

٨ ـ الحياة العسكرية ص٨٧ .

٩ ـ نفس المصدر ص٨٧ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٤٢٦/٥ .

١٠ ـ الحياة العسكرية ص٨٧ .

١١ ـ نفس المصدر ص٨٨ .

١٢ ـ نفس المصدر

١٣ ـ نفس المصدر .

١٤ ـ نفس المصدر .

١٥ ـ الحياة العسكرية عند العرب ص٨٨ .

١٦ ـ و ١٧ ـ و ١٨ ـ و ١٩ ـ و ٢٠ ـ و ٢١ ـ نفس المصدر ص٨٨ ـ ٨٩ .

يستعملونها للطعن أو النقب [نقب الاسوار] أو لجر العدو عن بعد ، خصوصا عند الهجوم على الاسوار أو الحصون (٢٢) .

ثالثا ـ القوس والسـهم :

القوس هو عود من الخشب اللين المتـين ، مقوس كالهلال ، وتثبت عليه أوتار من الجلـد ، ترمى به السهام (٢٣) .

ومن هذا التعريف يتبين لنا هذا النوع من السلاح ، يضم ثلاث قطع هي : القوس والوتر والسهم (٢٤) .

والقوس هي الآلة التي تمسك باليد ، ويشد وترها شدا قويا ، ليرمي السهم الى العدو المراد رميه . وكلما كان الشد قويا ، صارت الرمية بعيدة المدى ومؤثرة(٢٥) .

وقد عرف العرب عدة أنواع من القسـي ، يختلف كل منها عن الآخر باختلاف حجمه وطريقة ايتاره [شده] . ويمكن تصنيف القسي الفردية الى أصناف أربعة :

١ ـ القوس اليدوي :

ويسمى ايضا (القوس العربي) ، حيث ان العرب استخدموه منذ أيام ما قبل الاسلام ، وكان يديره محارب واحد ، وذلك بأن يمسك القوس بيده اليسرى من (مقبض الرامي) وشد الوتـر اقصى استطاعته بيده اليمنى ، ثم يتركه لينطلق الى الهـدف .

وهذا النوع من القسي ، هو ابسط الانواع صناعة ، لانه يحوي القطع الثلاث المعروفة فقط ، وهي : القوس ، الوتر ، السهم ، وينطلق السهم منزلقا على القوس ، بدون اية حواش اخرى(٢٦) .

وهناك عدة أنواع من القوس اليدوي أهمها :

أ ـ القوس الحجازي : وهو الذي كان يستخدم في جزيرة العرب منذ عهود ما قبل الاسلام ، وكان يصنع من عود النبع أو الشوحط بدون (سيتين)(٢٧) ولا مقابض ، وهو أشهر قوس لدى العرب(٢٨) .

ب ـ القوس الشريحي : وهو يشبه القوس الحجازي تماما ، مع فارق واحد ، هو أنه كان يصنع من عودين لا من عود واحد(٢٩) .

جـ ـ القوس الواسطي : وهو القوس الذي يحوي مجرى غائرا في الخشب يسرى فيه السهم(٣٠) وهو ليس من عمل أهل واسط ، كما ذهب البعض ، بل هو أقدم من واسط ، والظاهر أنه ينسب الى صانعه . وكانت تصـنع أجزاؤه منفصلة ثم تركب بعد ذلك وتلصق بالغراء(٣١) ولذا كانوا يسمونه (المنفصل) لانفصـال اجزائه ، وصـار له سـيتان ومقبض(٣٢) .

د ـ القوس الدمشقي : وكانت اجزاء هذا القوس منفصلة ، حيث تركب على بعضها وتلصق بالفـراء(٣٣) .

هـ ـ القوس الماسخي : نسبة الى رجل من بني نصر بن الازد ، اسمه (ما سخة)(٣٤) وقيل : (نبيشه بن الحارث) . ذكر انه أول مـن صنعها . وتنسب القسي الماسخية الـى (زارة) وهي امراة (ماسخة)(٣٥) .

و ـ القوس العصفوري : نسبة الى رجل يـدعى (عصفور) كان يصنعها . وكانت من الانواع الجيـدة(٣٦) .

٢ ـ القوس الانبوبي :

ويشتمل على قوس ووتر عاديين يشبهان نظيريهما في القوس اليدوي ، مع اضافة قطعة جديدة الى القوس سموها (المجراه) . وهي انبوب من الحديد او الخشـب فيـه شق يوضع السهـم فيـه ،

---

٢٢ ـ بطرس البستاني : كتاب دائرة المعارف ٦٩٩/٦ .
٢٣ ـ الحياة العسكرية عند العرب ص٩٧ ـ ٩٨ .
٢٤ ـ نفس المصـدر ص٩٨ .
٢٥ ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسـلام ٤٢٦/٥ .
٢٦ ـ الحياة العسـكرية ص١٠٢ .

٢٧ ـ السية : هي ما انعطف من طرفي القوس وركب فيهـا الوتر ، فلكل قوس سيتان وهما اليد والرجل ، اي سية عليا ، وسية سفلى (انظر : الفن الحربي ص١٣٠ والحياة العسكرية ص٩٨) .
٢٨ ـ و ٢٩ ـ و ٣٠ ـ الحياة العسكرية ص١٠٢ و ١٠٣ .
٣١ ـ نهاية الارب ٢٢٨/٦ .
٣٢ ـ الفـن الحربـي ص ١٣٦ .
٣٣ ـ الحياة العسـكرية ص١٠٤ .
٣٤ ـ بلوغ الادب ٢١٢/٢ ، المفصـل ٤٢٧/٥ .
٣٥ ـ الحياة العسكرية ص٩٨ ، والمدرسة العسكرية الاسلامية ص٢٥٠ .
٣٦ ـ الحياة العسكرية ص١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .

ثم يطلق فيندفع لمسافة بعيدة ، وبدقة متناهية ، مما يجعله يشبه بندقية اليوم تقريبا .

والحقيقة ان اختراع (المجراة) كان الخطوة الاولى لاختراع القصبة (السبطانة) في الاسلحة النارية . كما أن الانواع التي صنعت في أواخر القرون الوسطى من هذه القسي ، تشبه الى حد بعيد (الغدارات النارية) Carabines التي هي تطوير للقوس الانبوبي بعد اكتشاف البارود .

والقوس الانبوبي هذا ، مزود بآلة تسمى (المفتاح) ، ويسمى مكان تأثير المفتاح على المجراة (القفل) ، وتوضع في هذا المكان احيانا كرة صغيرة متحركة من الفولاذ تسمى (الجوزة) . وفي الجوزة فرضتان في جزئين متقابلين من محيطها ، ففي الفرضة الاولى يتوقف الوتر عندما يكون مشدودا، وفي الفرضة الثانية ينتهي طرف (نابض الشد) ، فاذا ما ضغطنا على المفتاح الموجود في أسفل المجراة قبل المقبض يتحرر ، والجوزة تدور ، والوتر ينفلت فيقذف السهم بعيدا(٣٦) .

٣ ـ القوس القدمي :

هو كما يظهر من اسمه قوس يطلق باحدى رجلي الانسان أو بالاثنتين معا . والقوس القدمي أو (قوس الرجل) قوس انبوبي حكما ، وليس العكس بصحيح(٣٧) أي انه متطور عن القوس الانبوبي ، فهو قوس تطلق بالرجل مع اليد ، يتمطى بها الرامي ، فيعد برجليه ، وينزع بيديه(٣٨) ففي النهاية العلوية لمجراة القوس (الانبوب) ، توجد حلقة تسمى (ركاب الرجل) ، فاذا أراد الرامي أن يوتر قوسه أدخل قدمه بالركاب وشد الوتر بها ، بمساعدة يديه ، فيأخذ السلاح حينذاك الوضع المطلوب ، ثم يكون اطلاق الوتر بواسطة (جوزة)(٣٩) .

٤ ـ قوس الحسبان :

هو قوس متطور لانه يرمي (رشقة) أي عاصفة من السهام باطلاقة واحدة من قبل رجل واحد فقط . ولهذا النوع من القسي (مجراة) ، ولكن ليس لها (قفل) أو (جوزة) كما هو الحال في النوعين السابقين (الانبوبي) و (القدمي) .

٣٧ ـ نفس المصدر ص١٠٦ .
٣٨ ـ الفن الحربي ص١٣٧ .
٣٩ ـ الحياة العسكرية ص١٠٧ .

وتكون السهام التي ترمي بهذا النوع من القسي صغيرة الحجم ، لا يجاوز حجم الواحد منها حجم الاصبع الواحد ، مما يجعل مجرى القوس يتسع لعدد كبير من السهام تنطلق منه دفعة واحدة كسرب الجراد أو طلقات الاسلحة الرشاشة الحديثة . ونظرا لقوة تأثير هذا القوس وخفة وزنه ، فقد كان السلاح المفضل لدى فرسان الجيش العربي بلا منازع(٤٠) .

وعن كيفية صناعة هذه القسي، يمكن الرجوع الى وصف (مرضي الطرسوسي) احد العلماء المخترعين في عهد صلاح الدين الايوبي ، في مخطوطه الموسوم (تبصرة الالباب) .

أما أجزاء القوس ، فهي كالاتي :

١ ـ **البدن** : ويطلق على خشب القوس كله ، ويقال للناحية العليا منه « يد القوس » وللناحية السفلى « رجل القوس »(٤١) .

٢ ـ **المقبض** : وهو موضع اليد اليسرى من القوس في الوسط والبدن(٤٢) وكان يسمى ايضا « المعجص »(٤٣) .

٣ ـ **السِّيَة** : وهي ما انعطف من طرفي القوس وركب فيها الوتر ، فلكل قوس سيتان وهما اليد والرجل(٤٤) .

٤ ـ **القاب** : وهو ما بين المقبض والسية ، ولكل قوس قابان ، كما جاء في القاموس المحيط(٤٥) قاب علوي ، وقاب سفلي (٤٦) .

٥ ـ **الوتر** : وهو ما يتخذ من خيوط مفتولة او شراك جلد ، ثم صار يتخذ من عصب في عنق البعير المسن ، أو من وظيف الساق ، وكانوا يسمونه « العَقَب » .. ولذا يقال : « عقب القوس » أي لوى شيئا من العقب عليها(٤٧)

ويقال للوتر « ربذي » وان كان لم يعمل بالربذة لانه في الاصل عمل بها(٤٨) وهو يفسد

٤٠ ـ نفس المصدر ص١٢٣ .
٤١ ـ ابن سيده : المخصص جـ٦ ص٤٣ .
٤٢ ـ الفن الحربي ص١٣٠ .
٤٣ ـ الحياة العسكرية عند العرب ص٩٩ .
٤٤ ـ الفن الحربي ص١٣٠ .
٤٥ ـ الفن الحربي ص١٣٠ . والقاموس المحيط مادة (عقب).
٤٦ ـ الحياة العسكرية ص٩٨ .
٤٧ ـ ابن سيده : المخصص ص٥٥ والقاموس المحيط مادة (عقب) .
٤٨ ـ نفس المرجع ص٤٥ .

بالشمس الحامية أو ماء المطر ، ولذا كان يحفظ منهما بكيس أو نحوه(٤٩) .

٦ ـ **الفرضة** : وهي الحزة التي يلف عليها طرف الوتر المعقودة (٥٠) ويكون ذلك عادة في النسبة العليا والسفلى (٥١)

٧ ـ **الظفر** : وهو ما يبقى ظاهرا من طرف السية بعد معقد الوتر عليها من اعلى ومن أسفل(٥٢) .

٨ ـ **الحمالة** : هي من القوس بمنزلة حمالة السيف ، وهي علاقته التي يحمل بها ، يلقيها المتنكب في منكبه الايمن ويخرج يده اليسرى منها ، فتكون القوس في ظهره وقد توشحها توشح السيف ، وربما جعل الحمالة صدره وأخرج منكبيه منها ، فتصير على كتفيه(٥٣) وذكر (النويري) أن العرب

تقول : تنكب قوسه اذا ألقاها على منكبه ، وتأتبها اذا جعلها على ظهره(٥٤) .

انظر الشكل رقم (٤) ورقم (٥) . وانظر كذلك الشكل رقم ٦

واذا كان القوس (كالبندقية) للرامي ، فلا بد للرامي من أن يحتفظ في كنانته الجلدية ، بعدد من الاسهم عند القتال(٥٥) لانها بمثابة الطلقات للبندقية .

والسهم والنبل والنشاب ، اسماء لشيء واحد ، وهو عود رفيع من شجر صلب في طول الذراع تقريبا ، يأخذه الجندي فينحته ويسويه ، ثم يفرض فيه فروضا « حزوزا » دائرية ، ليركب فيها الريش ، ويشده عليها بالجلد المتين أو يلصقه بالغراء ويربطه ثم يركب في قمته نصلا من حديد مدبب ، له سنتان في عكس اتجاهه ، يجعلانه صعب الاخراج اذا نشب في الجسم(٥٦) .

وبعبارة أخرى : السهم هو الذي يرمى به القوس ، وأول ما يقطع العود ويقتضب ، يسمى قطعا . ثم يبرى فيسمى بريا ، وذلك قبل أن يقوم . فاذا قوّم وصار صالحا أن يراش (يوضع في مؤخرة الريش) وأن ينصل (يوضع في مقدمة النصل) فهو القدح . فاذا ركب له الريش والنصل صار سهما(٥٧) ونبلا(٥٨) .

اما أجراء السهم فهي كالاتي :

١ ـ القدح :

الصلب ـ الخفيف والقصير منه في طول ذراع(٥٩) ويسمونه (الحظوة)(٦٠) وقد يكون في سمك الاصبع ، وقد يكون في سمك القلم(٦١) .

٢ ـ النصل :

وهو حديدة يفرقها الحداد ، ويلوحها على الجمر حتى تصير زرقاء ، ثم تبرد بالمبرد ، ويجعل له شوكات جانبية تجعل نزعه صعبا اذا نشب ، وله أسماء مختلفة أكثر منها « ابن سيده » في المخصص(٦٢) ويكفينا من معرفة انواعها قوله : (ومن نصال) السهام العريض الطويل ، والعريض القصير ، والمدور المدملك ولا عرض له ، ومنها ما هو كمخيط أو مسلة ، ليس له حروف ولا شفرة ، ومنها ما هو قدر الاصبع ، ومنها ما هو مثل النواة) (٦٣) .

وذكر (ابن سيده) في موضع آخر انه قد يكون النصل مشعبا ، ومنه ماله اربع شعب ، وهو سهم طويل بعيد المرمى ، وسماه (المريخ)(٦٤) .

٣ ـ سنخ النصل :

وهو أصله من أسفل ، الذي يجوف ثم يدخل فيه أعلى القدح(٦٥) اي انه التجويف الذي يحويه النصل لا دخال القدح فيه(٦٦) .

٤ ـ الرعظ :

هو مدخل السنخ الذي يوضع فيه القدح(٦٧) .

---

٤٩ ـ الفن الحربي ص١٣١ .
٥٠ ـ النويري : نهاية الارب جـ٦ ص٢٢٣ .
٥١ ـ الفن الحربي ص١٣١ .
٥٢ ـ ابن سيدة : المخصص جـ٦ ص٤٣ .
٥٣ ـ المخصص : جـ٦ ص٤٣ و ٤٤ .
٥٤ ـ نهاية الارب للنويري جـ٦ ص٢٢٨ ، الفن الحربي ص١٣١ ـ ١٣٢ .
٥٥ ـ الفن الحربي ص١٣٧ .
٥٦ ـ نفس المصدر .

٥٧ ـ احمد عادل كمال : الطريق الى المدائن ص٨٦ . نقلا عن بلوغ الارب ٣٥٧/٣ .
٥٨ ـ الطريق الى المدائن ص٨٦ .
٥٩ ـ الفن الحربي ص١٣٨ .
٦٠ ـ ابن سيده : المخصص جـ٦ ص٥١
٦١ ـ الفن الحربي ص١٣٨ .
٦٢ ـ ابن سيدة : المخصص جـ٦ ص٦٠ .
٦٣ ـ نفس المصدر ص٥٨ ، ٥٩ .
٦٤ ـ نفس المصدر ص٥١ .
٦٥ ـ الفن الحربي ص ١٣٩ .
٦٦ ـ الحياة العسكرية ص ١٠٠ .
٦٧ ـ الفن الحربي ص١٣٩ .

٥ ـ العَقَب :

مؤخرة السهم ، وتوضع فيه بضع ريشات بغية الدقة في الاصابة وايصال السهام الى مسافة أطول(٦٨) وقد يقال للعقب أيضا (الرصفة) أو (الرصافة) (٦٩) ويسمى ايضا (الاطرة) (٧٠)ويكون العقب من لفائف من سير جلدي أو عصب ، تلف حول الرعظ لتمكين النصل من القدح(٧١) .

٦ ـ الفوق :

وهو موضع الوتر من السهم (التجويف) ، وهو على شكل فرضته ذات حرفين ، ويسمى هذان الحرفان (زنمتي الفوق) ـ جمع زنمة ـ أو (رجلية) جمع رجل(٧٢) وبعبارة اخرى : (الفوق: تجويف يفرض في أسفل السهم ، ليثبت فيه الوتر قبل الرمي)(٧٣) ويقال : فوّق السهم اذا جعل له فوق وهو برد طرفة من موضع الوتر ، وشرخا الفوق جانباه(٧٤) .

٧ ـ زنمتا الفوق :

ان حرفي الفوق يسميان زنمتاه أو رجلاه(٧٥)

٨ ـ الشريجة :

العقبة التي يلزق بها ريش السهم ، ليزنه في سيره ويسرع به الى الهدف ، ويقال في اللغة راش السهم ، فالسهم مريش ، ويقال له (الطنبة)(٧٦) .

٩ ـ الريش :

وهو ريش طير يركب على جانبي السهم في الفروض التي فرضت له ، ثم يشد عليه بالعقب في أسفله أو يلصق بالغراء اذا كان بلا فروض(٧٧) وذكر (ابن سيده) : (أن عدد الريش غالبا اثنتان أو ثلاث) . وظيفتها حفظ توازن السهم وعدم اضطرابه عند السير الى الغرض [الهدف] . كما ذكر : (أن بعضهم حذر الرامي من أن يجعل ريشتين معا لظهر أو لبطن أو يجعل ريشتين لظهرهما والثالثة لبطنها فيضطرب السهم في سيره) كما حذر من أن تؤخذ ريشية من عقاب ، واخرى من نسر وثالثة من غراب أو رخمة لاختلاف الصلابة(٧٨) راجع الشكل رقم (٧)

وحذر ابن سيده من ان تكون احدى الريشين اثقل من الاخرى ، أو تكون احداهما راقدة والاخرى قائمة ، فيختل التوازن(٧٩) وقد أوصى (ابن سيده) بتفضيل ريش الاذناب على ريش الجناحين، وتفضيل خوافي الجناحين على قوادمها ، لان ريش الخوافي لا يتعرض مباشرة لاشعة الشمس أو المطر ، ولا يمس الارض عندما يجثم الطائر عليها ، وهذا ما يقيه من التقصف عند الرمي(٨٠) .

ومن مستلزمات السهام (الكنانة) ، وهي الوعاء الذي تودع فيها مثل (الجعبة) التي يحملها الجندي ليحفظ فيها الطلقات حديثا ، وهي وعاء من قوائم خشبية ، يوصل ما بينها بالجد ، أو وعاء جلدي لاخشب فيه ، وفي تلك الحال كانوا يشقون الجلد ثم يخيطونه مرة اخرى ، ليصل الهواء الى الريش فلا يفسد(٨١) .

والكنانة ، والجعبة ، والوفضة ، ، محفظة النبال ، ومنها الكنائن الزغرية (نسبة الى زغَر) موضع بالشام كانت تصنع به كنائن حمر مذهبة لامعة . والقرن والجفير جعبة مشقوقة في جنبها لتهوية السهام حتى لايتآكل ريشها(٨٢)

ولاهمية القوس والسهم في القتال والمراسلة والتخاطب ، كانت تؤلف لها فرق خاصة تسمى (النبالة) او (النشاشبه) يتقدمون الجيش ، حافظين أوتارهم من الشمس والمطر ، محتفظين بأوتار احتياطية ، ليبدل أحدهم الوتر اذا ضعف ، ضمانا لجودة الرمي واستمراره ، كما تبدل مواسير بعض الرشاشات في الجيوش الحديثة ، خوفا عليها أن تكسر ، وضمانا لاستمرار الرمي(٨٣) .

وقد كان قادة الجيش العربي يوكلون للنشابين مهمات تصبوية تليق بمهارتهم في حالات الاندفاع

---

٦٨ ـ الحياة العسكرية ص١٠٠ .
٦٩ ـ القاموس المحيط : مواد (رصف ، رفظ ، ريش ، فوق) ، الفن الحربي ص١٣٩ .
٧٠ ـ الكامل للمبرد ١٩/١ ، الطريق الى المدائن ص٨٧ .
٧١ ـ الفن الحربي ص ١٣٩
٧٢ ـ الحياة العسكرية ص١٠٠ .
٧٣ ـ الفن الحربي ١٣٩ .
٧٤ ـ الكامل للمبرد ١٩/١ ، الطريق الى المدائن ص٨٧ .
٧٥ ـ الفن الحربي ص١٣٩ .
٧٦ ـ نفس المصدر ص١٣٩ .
٧٧ ـ المخصص جـ٦ ص٥٦ .

٧٨ ـ نفس المصدر ص٥٧ .
٧٩ ـ نفس المصدر .
٨٠ ـ نفس المصدر وهداية الرامي باب ٤٥ ، والفن الحربي ص١٤٠ .
٨١ ـ الفن الحربي ص١٤٠ .
٨٢ ـ الطريق الى المدائن ص٨٧ ـ ٨٨ .
٨٣ ـ الفن الحربي ص١٤١ ـ ١٤٢

بمسك الممرات الاجبارية والاماكن الاستراتيجية المهمة(٨٤) .

أما في حالات الهجوم ، فقد كانت تسند للنشابين مهمات التمهيد والمرافقة والحماية واستثمار الفوز والظفر(٨٥) .

وأجود السهام عند العرب ، كانت سهام بلاد ، وسهام يثرب ، وهما قريتان من قرى اليمامة(٨٦) وكان للسهام سوق في المسجد حيث يجتمع الناس(٨٧) .

انظر الشكلين رقم (٨) و (٩)

وقد كتبت في علم الرمي بالقوس رسائل كثيرة بينت كيف يقف الرامي وكيف يمسك القوس وحال الرامي قربا وبعدا وارتفاعا وانخفاضا ، وبيان احوال السهام وبري النبال وغير ذلك(٨٨) .

وقد عرف بعض الرماة بدقة اصابتهم الهدف، فكانوا يصيبون بسهامهم ونبلهم ادق الاهداف ، وقد اشتهر هؤلاء بـ(رماة الحدق) اي المهرة في الرمي ، فلا يخطئون الحدق(٨٩) وورد أن الرسول محمد (ص) كان يحث اصابه على تعلم الرماية واتقانها(٩٠) .

رابعا ـ الاسلحة الصغيرة :

وهناك بعض الاسلحة الصغيرة ، كانت تسخدم اثناء الهجوم عند الالتحام اليدوي والاختلاط ، وقد صنع العرب هذه الاسلحة لتسخدم في المعارك بالاضافة الى الاسلحة الرئيسة الاخرى . نذكر أبرز تلك الاسلحة الخفيفة في الاتي :

١ ـ الخنجر :

اقصر من السيف ، وهو مثل السيف ايضا ، ذو حد وذو حدين ، ويوضع في قراب يحمل وسط الجسم ... ووصف بأنه من الاسلحة الملائمة للفتك بالعدو(٩١) يحمله المحارب في منطقته ، او تحت ثيابه ، فاذا اختلط بآخر طعنة به خلسة ، وقد كانت نساء المسلمين تحمل الخنجر في الغزوات(٩٢) المختلفة تحت ثيابها للدفاع الشخصي(٩٣) ولايزال هذا النوع من الاسلحة مستخدما في البلاد العربية (٩٤) وخاصة لدى العشائر .

انظر الشكل رقم (١٠)

٢ ـ الدبوس :

وبعضهم يسميها (المطرقة) وهي عصا قصيرة من الحديد ، لها راس حديدية مربعة أو مستديرة، وهي في العادة للفرسان يحملونها في سروجهم(٩٥) ويتقاتلون بها عند الاقتراب (٩٦) .

انظر الشكل رقم (١١)

٣ ـ الفاس أو البلطة :

وهو سلاح له نصل من الحديد مركب في قائم من الخشب ، كالبلطة العادية ، بحيث يكون النصل مدببا من ناحية ، من الاخرى رقيقا مشحوذا كالسكين(٩٧) وقد ذكر « البستاني » أن نصلها كان يصنع من النحاس أو الحديد أو الفولاذ أو الخشب(٩٨) .

انظر الشكل رقم (١٢)

٤ ـ الطبر :

الطبر او (الطبر زين) ، هو سلاح يشبه الفاس أو البلطة براس نصف مستدير ، يركب في قضيب من الحديد او الخشب القاسي ، وكانت تحفر عليه بعض النقوش الاسلامية أو العبارات الحماسية والدينية . وبديء باستخدام الطبر لاول مرة في موقعة (المنصورة) ، التي جرب بين المصريين والصليبيين سنة (٦٤٧ ـ ٦٤٨هـ / ١٢٤٩ ـ ١٢٥٠م) . وكان هذا السلاح يعلق في سرج الفارس في الحرب . وأما في السلم فقد كان السلاح الخاص بحرس سلاطين المماليك في مصر(٩٩) .

انظر الشكل رقم (١٣)

---

٨٤ و ٨٥ ـ الحياة العسكرية ص١٦٧ .

٨٦ و ٨٧ ـ الطريق الى المدائن ص ٨٦ و ٨٧ .

٨٨ ـ نفس المصدر ص٨٢ ـ ٨٣ .

٨٩ ـ الكامل لابن الاثير جـ٢ ص٢٣٩ .

٩٠ ـ العقد الفريد لابن عبدربه جـ١ ص٢٢٢ .

٩١ ـ د . جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٤٢٤/٥ .

٩٢ ـ سيرة ابن هشام ٨٨/٤ ، ٨٩ .

٩٣ ـ عبد الرؤوف عون : الفن الحربي في صدر الاسلام ص١٥٤

٩٤ ـ د . احسان هندي : الحياة العسكرية ص١٢٠ .

٩٥ ـ المعلم بطرس البستاني : كتاب دائرة المعارف ٦٩٦/١٦

٩٦ ـ الفن الحربي ص١٥٤ .

٩٧ ـ الفن الحربي ص١٥٥ .

٩٨ ـ كتاب دائرة المعارف ٦٩٦/١٦ .

٩٩ ـ الحياة العسكرية ص١١٦ .

٥ ـ العمـود:

آلة حربية من حديد ، ذات اضلع ، يحملها الفرسان في السروج تحت ارجلهم ، ويتقاتلون بها بعد التضارب بالسيوف والرماح(١٠٠) .

٦ ـ النبوت :

هو عصا غليظة مفلطحة الرأس ، مرفقة من طرف وثقيلة من الطرف الآخر ، وقد يجعلون في راسها المسامير الحادة لتصبح اكثر تأثيرا ، وهي اكثر استعمالا لدى الفرسان (١٠١) .

٧ ـ الخطـاف :

او فاس القتال ، هو سلاح يشبه الطبر ، ولكن راسه اقل استدارة واصغر حجما من رأس الطبر . وقد استعملته البلاد العربية تقليدا للطبر الذي اختصت به مصر فقط في زمن المماليك(١٠٢) .

٨ ـ المقـلاع :

كفة من الجلد أو القماش بشكل بيضوي او مستدير ، لها حبلان (اذا كانت بيضوية) ، او ثلاثة (اذا كانت مستديرة) ، وطول كل من هذه الحبال ٥٠ ـ ٦٠ سم ، وهي مربوطة بالكفة من جهة ومرسلة من الجهة الثانية ، ويحوي احدهما عروة لادخال اصبع الرامي فيها . اما طريقة الرمي بها فهي ان توضع قطعة حجر بحجم مناسب في الكفة ، ثم يقوم الرامي بتدوير المقلاع فوق راسه وهو يمسك باطراف حبالها ، وبعد دورتـين او ثلاث يفلت احد هذه الحبال لتنطلق قطعة الحجر في الاتجاه المطلوب(١٠٣) .

٩ ـ : الجنبية :

هي المدية ذات الحدين التي تثبت في الحزام على جنب المحارب ، بدىء باستخدامها في جزيرة العرب ومنها انتقلت الى بقية البلاد العربيـة والاسلامية(١٠٤) .

١٠ ـ البدقية :

ذكر المؤرخون المسلمون في كتاباتهم كلمة (البدقيات) أو (البنادق) ، كما اطلقوا عليها ايضا (قوس البندقية) أو (الجلاهق) كانت البندقية تطلق (البندق)(١٠٥) وهو (= الرصاص) ، الذي كان يوضع في كيس من الجلد يسمى (جراوة) يحملها رامي البندقية الذي كان يدعى (بندقي) . وكانت الجيوش العربية تضم فرقا خاصة من حملـة البنادق ... ولقد كان للبنادق سوق خاصة في مدينة القاهرة ، أيـام المماليك ، عرف باسـم (سوق البندقانيين) (١٠٦) .

الاسلحة الدفاعية

اولا . الدرع :

الدرع هو ثوب ينسج من حلق حديديـة رفيعة ، يشبه في نسجه الى حد ما (الشبكة) التي يضعها الفرسان في الجيش على اكتافهم . والدرع ـ في الغالب ـ قطعة واحدة تغطي البدن من العنق الى الركبتين او مادونهما ... ويلبس جزء مـن الدروع بلا أكمام وبعضها واسع طويل الاكمام ، ويغطي العنق جزء منه من الخلف ، وتتخذ بعض الدروع بـلا أكمام وبعضها واسع طويل الاكمام ، يغطي الانامل والاطراف ، ويسمونها الـدورع (الفضفاضة)(١٠٧) اما اذا كانت مصنوعة من صفائح من الصلب ، فتسمى عند ذلـك (لامـة) ، واذا كانت من زرد الحديد ، فتدعى (الزرد)(١٠٨) واذا كانت من القماش الكتاني السـميك أو الجـلد ، فتدعى (دلاص)(١٠٩) واذا كانت منسوجة بحلقات فتسمى البتراء الشكل (١٤) .

لقد لبس العرب الدروع على اختلاف موادها ، واكثرها ما كان زردا من الحديد أو النحاس او الفولاذ(١١٠) وبعد أن كان عامة العرب أول أمرهم مجردين ، صاروا يلبسون الدروع العدنية ، ذات الصدور والسواعد والسيقان(١١١) .

وقد فطن الخلفاء الامويين الى هذا النقص ، فحثوا الدارعين على انشاء مصانع ضخمة للدروع ،

١٠٠ـ نفس المصـدر ص١١٤ .
١٠١ـ نفس المصـدر ص١١٥ .
١٠٢ـ نفس المصـدر ص١١٨ .
١٠٣ـ الحياة العسكرية ص١١٩ .
١٠٤ـ نفس المصدر ص١٢٠ .

١٠٥ـ البندق : كلمة عربية تعني كرة من الحديد . المجلة العسكرية ـ العدد الثالث ـ دمشق / ١٩٧٥ ص٨٤
١٠٦ـ د . هايل نوفل : تطور الاسلحة عند العرب .
١٠٧ـ الفن الحربي ص١٥١
١٠٨ـ الحياة العسكرية ص٦١ .
١٠٩ـ نفس المصدر .
١١٠ـ الفن الحربي ص١٧٧ .
١١١ـ نفس المصـدر .

وعمموا استخدامها على اكبر عدد ممكن من أفراد الجيش العربي ، وخاصة صنف الفرسان (١١٢) .

وفي العهد العباسي كانت صناعة الدروع قد بلغت درجة لابأس بها من الدقة والاتقان ، ولكنها لم تصل الى أوجها الا في فترة الحروب الصليبية (خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد)، فقد توصل (الطرسوسي) في عهد (صلاح الدين الايوبي) الى اختراع مزيج معدني لصناعة الدروع ، بحيث لا تؤثر فيها ضربات السيوف وطعنات الرماح ورشقات السهام(١١٣) .

وتقسم الدرع الى عدة اقسام رئيسة :

١ ـ الجوشن :

وهو عبارة عن الواح صفار من الحديد ، أو من الحديد الممزوج بمسحوق القرن ، أو من الجلد، وتلبس حول الجزء الاوسط من الجسم فوق الثياب(١١٤) .

والجوشن بالنسبة للدرع ، هو الجزء الذي يقي الصدر مع الظهر أو الصدر فقط (١١٥) .

٢ ـ البيضة :

هي غطاء يوضع على الرأس لحمايته من السيوف والحجارة ، والعصي وما شابه ذلك(١١٦) ولابد انها كانت مصنوعة من الحديد او المواد المعدنية الاخرى ، كالفولاذ ، أو من الجلود الثخينة تبطنها المواد اللينة كالقطن وغيره (١١٧) .

انظر الشكل رقم (١٥)

والبيضة مستديرة باستدارة الرأس ، سميت بذلك لانها على شكل بيضة النعام . لها مقدم يسمى (القونس) ولها مؤخر من الزرد المتصل بها ليطرحه الرجل على ظهره(١١٩) فيقوم مقام (المغفر) وهي تنتهي من اعلاها بقمة مدببة ، لتنبو(١٢٠) السيوف عنها اذا صادفتها ، وليمكن نزعها ولبسها منها .

انظر الشكل (١٦)

٣ ـ المغفر :

هو نسيج من الحديد كالدرع ، يلبس تحت البيضة على الرأس ، ليكون وقيا لها اذا وقعت أو انكسرت ، ويتدلى جزء منه على الوجه لحمايته ، وهذا معنى قولهم (وعيناه تبصان من تحت المغفر)(١٢١) وكان للرسول (ص) مغفر يلبسه تحت القلنسوة من الزرد(١٢٢) .

وقد يكون المغفر سابقا من الخلف أيضا ، بحيث يغطي القفا ، ويتصل بالدرع بواسطة بعض العرى ، وكان الفارس يلبس فوق البيضة العمامة العربية أو القلنسوة(١٢٣) .

٤ ـ الاذرع والسيقان والاكف :

وتصنع من الحديد لحماية الاذرع والاكف والسيقان(١٢٤) وقد اتخذ العرب هذه الوسائل بعد أن شاهدوا اعداءهم من الفرس والروم يحصنون أطرافهم بالحديد ....(١٢٥) .

ولعل العرب اقتبسوا صناعة هذه الواقيات (أي السيقان والاذرع والاكف) من العراقيين القدماء وخاصة من الاشوريين الذين عرفوا بأنهم أمة حربية(١٢٦) .

ثانيا ـ الترس :

الترس أو المجن ، عبارة عن صفيحة من المعدن أو الخشب ، تمسك باليد بواسطة مقبض مثبت في جوف الترس ، ويستخدم لحماية المقاتل عند الاشتباك القريب ، وكذلك للحماية من مقذوفات الاعداء ، من النبال والمحروقات(١٢٧) والرماح والسيوف .

وقد صنع العرب الترس أولا من جلد البقر دون خشب ، ثم صنعوه بعد ذلك من الخشب ، والصقوا عليه جلدة مساوية له(١٢٨) .

١١٢ـ الحياة العسكرية ص ٦٥ .
١١٣ـ الحياة العسكرية ص٦٥ .
١١٤ـ القاموس المحيط (مادة جشن) .
١١٥ـ الحياة العسكرية ص٦٣ .
١١٦ـ تاريخ الطبري ٣٧٩/٢ ، بلوغ الارب ٦٧/٢ ، المفصل ٤٣٣/٥ .
١١٧ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٤٣٣/٥ .
١١٨ـ المخصص لابن سيده ٦/ ٧٠ .
١١٩ـ نفس المصدر ٧٠/٦ ، ٧٣ .
١٢٠ـ الفن الحربي ص١٨٤ .
١٢١ـ الفن الحربي ص١٨٤ .
١٢٢ـ الديار بكري : تاريخ الخميس ٢١٠/٢ .
١٢٣ـ الفن الحربي ص١٨٤ .
١٢٤ـ الجيش العربي في صدر الدولة العباسية ص١٢١ .
١٢٥ـ الفن الحربي ص١٨٥ .
١٢٦ـ الدرع وملحقاته : مجلة (التراث الشعبي) ص٣٥ العدد الثالث / ١٩٨٢ .
١٢٧ـ الجيش والسلاح ص٢٧١ .
١٢٨ـ الموسوعة العسكرية ٢٦٦/٢ .

ويعتبر الترس من التجهيزات العسكرية المهمة التي كانت تستخدم اثناء التقدم نحو العدو ، سواء أكان متحصنا في قلعة ، أو داخل سور . وتبرز اهمية الترس عند الاشتباك القريب في ساحة قتال مكشوفة لايستطيع المقاتلون التقدم فيها ما لم مكشوفة لا يستطيع المقاتلون التقدم فيها ما لم توجد لديهم أتراس ، بسبب انبساط الارض وعدم ملائمتها للتقدم دون حماية(١٢٩) .

وقد صنع العرب عدة أصناف من الاتراس أهمها :

١ ـ الترس المستطيل :

يتبقى به النشاب ويحمله الفرسان ، لان حجمه يكفي لحماية النصف الاعلى من جسم المحارب بشكل خاص(١٣٠) ويتميز الترس المستطيل بالتحدب البسيط ، وتكون نهايته العليا مدورة (١٣١) .

وقد استخدم العرب في الاسلام الترس المستطيل ، فقد روي ان الرسول (ص) وأباطلحة ، كانا يحتميان يوم أحد في ترس واحد(١٣٢) .

انظر الشكل رقم (١٧)

٢ ـ الترس المستدير :

٢ ـ الترس المستدير :

وهو من أكبر الانواع شيوعا عند العرب . ويفهم من النصوص العربية ، أنه كان منحني الاطراف جهة حامله ، وله قمة بارزة الى الخارج ، تسهل انزلاق الرمح عنه اذا أصابه ، ولذا كان بعض اتراس الرسول (ص) يسمى « الزلوق » كما يقول (القسطلاني) في (المواهب)(١٣٣) .

١٢٩ـ الجيش والسلاح ص٢٧١ ـ ٢٧٢ .
١٣٠ـ الحياة العسكرية ص٦٩ .
١٣١ـ الجيش والسلاح ص٢٧٦ .
١٣٢ـ الفن الحربي ص١٨٨ ـ ١٨٩ .
١٣٣ـ الفن الحربي ص١٨٨ .

٣ ـ الترس المقبب :

وتكون اطرافه منحنية نحو الخارج ، مما يجعله يصلح لصد ضربات السيف والحجارة ، ولكنه لا يفيد لصد طعنات الرمح في شيء ، بل بالعكس ، فهو يثبت الرمح فيه(١٣٤) .

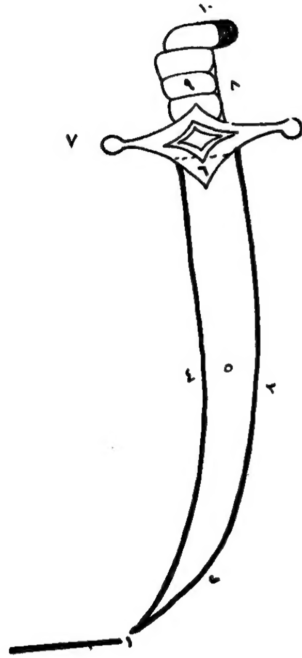
انظر الشكل رقم (١٨)

الترس المسطح : وهو الترس الذي يبقى به الرمح، ويكون النظر للعدو من جانبه (١٣٥) .

وبعد ، لقد تفنن العرب قبل الاسلام وبعده ، في صنع الاتراس ، وذهبوا في اصطناعها مذاهب شتى ، واكثروا من ترصيعها بالقتير(١٣٦) فكان عندهم المجن الكبير والصغير والخفيف والثقيل للفارس والراجل(١٣٧) .

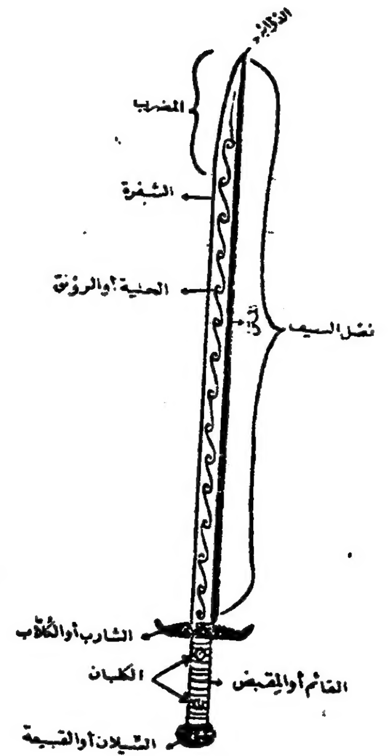
وقد اجتاز الترس العربي عدة مراحل من التطور ، وكانت ذروة تطوره في فترة الحروب الصليبية ، حيث دعت الحاجة للتفنن في استعماله ، فاخترع العالم (ابو الحسن الابرقي) ترسا يمكنه ان يستعمل كسلاح هجومي ايضا ، وذلك باطلاق سهم منه بالضغط على زر خفي في عقبه . كما اخترع (الطرسوسي) مزيجا من المعدن ، اذا صنع منه الترس ، لا تؤثر فيه ضربات السيوف وغيرها من الاسلحة . وذلك غاية ماتوصل اليه فن صناعة الاسلحة يومئذ(١٣٨) .

١٣٤ـ الحياة العسكرية ص ٧٠ .
١٣٥ـ الفن الحربي ص١٨٧ .
١٣٦ القتير : (المسامير المعدنية الميرشمة في التروس والدروع) انظر : الفن الحربي ص١٨٩ .
١٣٧ـ كتاب دائرة المعارف للبستاني ٥٢٢/١٠ .
١٣٨ـ الحياة العسكرية ص٧٠ ـ ٧١ .

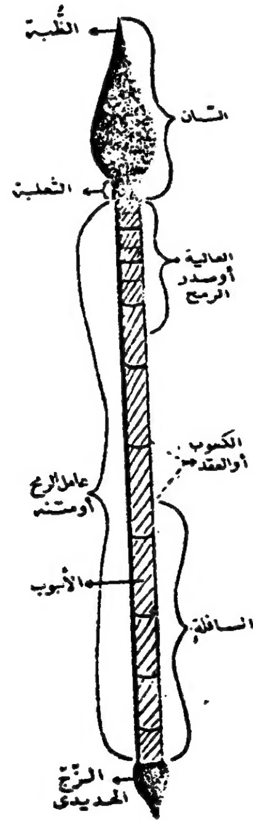


أجزاء السيف العربي
١ ـ الذؤابة
٢ ـ المضرب
٣ ـ العرار أو الظبة أو الحد أو الشفرة
٤ ـ الكل
٥ ـ الخد أو الصفحة
٦ ـ السنخ أو السنلة
٧ ـ الشاربان
٨ ـ القائم
٩ ـ السيلان
١٠ ـ القبيعة

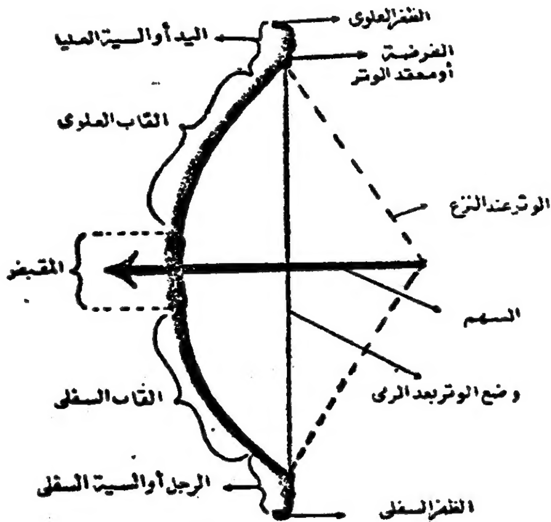
الشكل (١)
السيف العربي
عن كتاب (الحياة العسكرية)



الشكل (٢)
أجزاء السيف
عن كتاب (الفن الحربي)



الشكل (٣)
الرمح واجزاؤه
عن كتاب (الفن الحربي)



شكل (٤)
القوس
عن كتاب (الفن الحربي في صدر الاسلام)

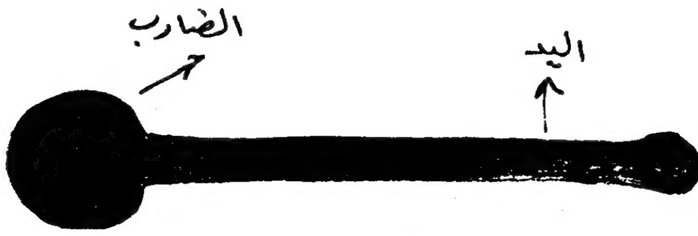
(شكل رقم ٥) ـ السهم

الشكل (٧)
رأس السهم
عن كتاب (الفن الحربي)

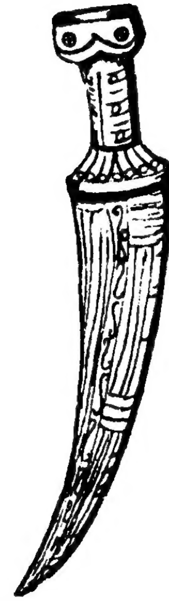
الشكل رقم (٨) السهام العربية وأجزاؤها (عن الطريق الى المدائن)

شكل (٦)
(على الرامي اذا أراد الرمي أن يمسك وسط القوس باليسرى ، ثم يثبت السهم في وسط الوتر باليمنى ، ثم يجذبه اليه مساويا مرفقه الايمن بكتفه ، مسددا بنظره الى الهدف ، فاذا بلغ الوتر نهايته تركه من أصابعه، فاندفع الى وضعه الاول ، دافعا أمامه السهم الى هدفه) .

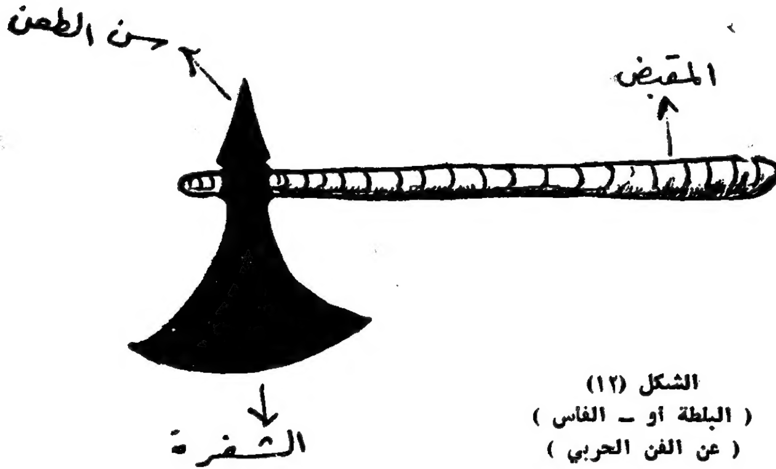
(شكل ٩ ـ القوس)
الكظرة تلف بشرائط من الجلد على طرفي القوس حتى لا يخرج الوتر عن الفرضة



الشكل (١١)
(الدبوس)
عن (الفن الحربي)



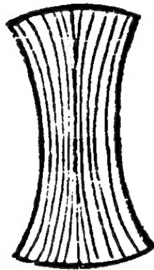
الشكل (١٠) الخنجر ـ عن (الفن الحربي)



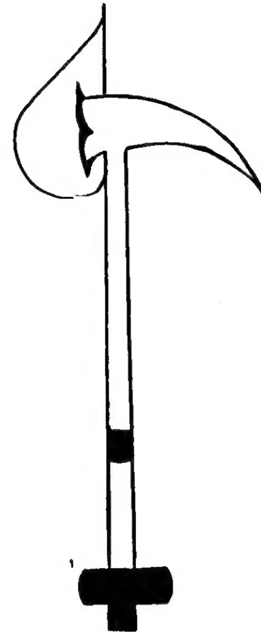
الشكل (١٢)
(البلطة أو ـ الفاس)
(عن الفن الحربي)



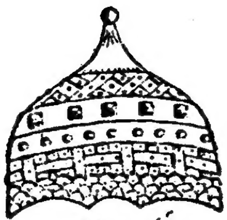
الدرع حلقات منسوجة
شكل (١٤) الدرع البتراء



شكل (١٧)
الترس المستطيل

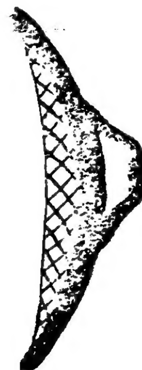


الشكل رقم (١٣)
(طبرزين)
عن
(الطريق الى المدائن)



شكل (١٥)
الخوذة

عن كتاب (الفن الحربي)
شكل ١٤ ، ١٥



(شكل رقم ١٨)
الترس المقبب